الله عليهم تتنازع في القدر قال الطيبي اي تتناظر
وتتخاصم فغضب حتى احمر وجهه حتى كانما فقئ في
وجنتيه الرمان قال الطيبي حتى الثانية غاية لقوله
احمر والاولى غاية غضب وانما غضب لان القدر سر من
اسرار الله وطلب سر الله تعالى منهي عنه ولان من يبحث
في القدر لم يأمن ان يصير قدريا او جبريا والعباد مأمورون
بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلب
سره فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم قال الطيبي
الهمزة في ابهذا للانكار وقدم الجار والمجرور على العامل لمزيد
الاهتمام بشأن المشار اليه وكونه منكرا احرى وام منقطعة
الهمزة فيها ايضا للانكار ترقيا من الاهون للاغلظ
وانكار عقب انكار انما هلك من كان قبلكم جملة مستأنفة
عزمت عليكم اي اقسمت احتج ادم وموسى الحديث
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا مشكل لان القدر لا يدفع
اللوم عن المكلفين فكيف يقول عليه السلام فحج ادم موسى
ومثل هذا لا تقوم به الحجة قال والجواب ان لنا قاعدة وهي
ان المذنب ينهى ويوبخ حالة تلبسه بالمحرم دفعا
لمفسدته وكذلك بعد انقضاء فعله وقبل توبته دفعا
لفساد ما يتوقع منه من المحرمات لا لما مضى لانه لا يمكن دفعه
بعد وقوعه فلا معنى لشرعية الزواجر في حقه اما بعد
فعله وتوبته فلا معنى للتوبيخ لاجل الماضي انما تقرر لاجل

المستقبل

المستقبل لان التوبة تغلب على الظن انه لا يرتكب المحرمات
لان الانابة والخوف من الله مانعان من ذلك فلا حاجة الى التوبيخ
وادم عليه السلام كان بهذه المثابة فلا معنى للومه والعتب
عليه ومن خالف هذه القاعدة فقال ان ادم عليه السلام كان
الاصل لا يلام على مقدر لان العبد مقهور فيه لا سيما
اذا انضاف العهد بالتوبة ولهذا المعنى اشار ادم بقوله
قدر علي صلوات الله عليهم اجمعين انت الذي خلقك
الله بيده قال الشيخ كمال الدين الزملكاني هو اشارة الى
الشابة في الخلق وتكميله والابتداء به على الوجه الاكمل
المحكم فانه جمع فيه مظاهر احكام سائر المخلوقات ومعانيها
وما تولته الاسماء الالهية كله متولي خلقه وله به خاصة
ليست لغيره من المخلوقات فاجري عليه هذه اللفظة
المستعملة في لسان العرب لما تبقى وتحمل ويول
يخرج هذا عن حمل اليد على القدرة او النعمة ولكن بسم
قدرته واكمل نعمته ولهذا ورد لا اجعل صالح ذرية
من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان وهو اشارة الى
هذا التخصيص في الخلق على الوجه الاكمل ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما قال في النهاية
يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين يوما
تتخمر فيها حتى تتهيأ للخلق ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك قال المظهري علامات

Copyright © King Saud University